

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.**

### شرح الكلمات:

(اتقوا اللعانين) والمقصود بهما صاحبا اللعن، يعني: اللذين يلعنهما الناس كثيراً.

يتخلى يعني: يتغوط

### المعنى الإجمالي :

النبي -عليه الصلاة والسلام- يؤذّب أمته الأدب الكامل، وينهاهم عن ما فيه شر لهم أو شر لغيرهم، فينهاهم عن فعل شيء يفتح شراً على إخوانهم المسلمين، أو عن فعل شيء يصيبهم من جرائمه أذى أو ضرر، فلهذا قال: « اتقوا اللاعنين » يعني: احذروا واجعلوا بينكم وبين هذين اللاعنين وقاية، وفسر اللاعنين بأنه الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم، يعني: أن الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم سيلعنه الناس وسيكون هو سبب لنفسه أن لعن، ويكون أيضاً فتح باب شر على المؤمنين؛ إذا جعلهم يلعنون ويشتمون بأنه ليس كل أحد يتحمل ولا يسب ولا يشتم، فقد يكون مسلماً، وهو يسب ويشتم ويلعن إذا أودى؛ لهذا فإن الحديث فيه الأمر بأن يتقي المرء ذلك. وقوله عليه الصلاة والسلام: (اتقوا اللاعنين)، أي: ابتعدوا عن قضاء

الحاجة في تلك الأماكن، وأطلق على هذين المكانين -وهما: قارعة الطريق والظل الذي يستظل به الناس- ألقاباً لعنان، والصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم سألوا عن اللاعنين: ما هما؟ فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن المقصود بذلك: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم. قوله: [ (الذي يتخلى) ] يعني: الذي يقضي حاجته ويتغوط أو يسول في طريق الناس أو ظلهم؛ لأن الطريق الذي يسلكونه هو معبرهم ومسلكهم؛ ولأنه إذا حصل منه قضاء الحاجة في الطريق فإنه يعرض الناس إلى أن يطئوا النجاسة أو يجعل هناك منظراً يسوءهم ويكون في نفوسهم شيء من هذا المنظر الكريه الذي رآه. والظل هنا هو الذي يحتاج الناس إليه بأن يستظلوا من الشمس إذا مروا في الطريق أو في أي مكان يحتاجون إليه للاستظلال به للقبولة أو الجلوس تحته، فإن الإنسان لا يجوز له أن يقضي حاجته في هذا المكان. ولا يعني هذا أن كل ظل لا تقضى الحاجة فيه، بل من الظل ما هو يسير وليس معروفاً أنه محل استظلال للناس، فمثل هذا لا بأس بقضاء الحاجة فيه. وإنما الذي يكون فيه المنع هو ما كان يحتاج الناس إليه، ولهذا قال: (في طريق الناس أو في ظلهم)، أي: الذي يستظلون به لكونهم يأتون وهناك شجر كبار في الطريق، فالناس يحتاجون إلى أن يجلسوا تحتها ويستظلوا بها، فمن جاء وقضى حاجته تحتها فإنه يكون بذلك قد أفسد الظل على الناس الذي هم بحاجة إليه. وإطلاق النبي صلى الله عليه وسلم على هذين الموضوعين بألقاب لعنان والمعنى: أن من فعل ذلك فإنه يلعنه الناس ويسبونه ويشتمونه ويدمونه، لأنه حصل منه التسبب في إيذائهم، يعني: أنه عرض نفسه لأن يذمه. ومن المعلوم أن هذا اللعن ليس للمعنين، وإنما هو لعن بالوصف، من باب: لعن الله من فعل هذا، ومن المعلوم أن اللعن بالوصف سائح وجائز، وقد جاءت الأحاديث الكثيرة في اللعن بالأوصاف لا بالأعيان، كقوله عليه الصلاة والسلام: (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)، وقوله: (لعن الله النامصة والمتنمصة)، ونحو ذلك من اللعن بالوصف لا بالعين. وأما لعن المعين فإن ذلك لا يجوز، إلا إذا علم وأنه كان كافراً ومات على الكفر، فإذا كان كافراً وعرف موته على الكفر فإنه يلعن ..... .

، أما إذا لم يكن كذلك فإنه لا يلعن؛ لأن المعين قد يتوب وقد يمن الله عز وجل عليه بالهداية ويرجع من الكفر إلى الإسلام. فلعن المعين هو الذي جاء المنع منه، وأما اللعن بالوصف فإن ذلك سائح؛ لأنه لا تعيين فيه. فإذا: من فعل ذلك فإنه يلعن بفعله، ومن وجد هو يفعل ذلك فلا يقال: لعن الله فلاناً؛ لأن لعن المعين لا يجوز.

قيل: إنه يستحق اللعن من الله لأنه يؤذي الناس وقيل: لأن الناس بطبعهم إذا رأوا هذا الذي لوث الطريق، أو الظل الذي يستظلون به فإنهم بطبعهم يلعنونه ويشتمونه ويدعون عليه؛ لأن الطريق الذي يسلكونه قد يكون أحدهم غافلاً فيطأ بنعله أو برجله في هذا الأذى فيتنجس وتنتشر النجاسة وهو لا يدري، وربما يتوجه إلى مسجد أو نحوه فيلوث المسجد بمجذاته وهو لا يدري؛ فلأجل ذلك حرم التخلي في الطريق، وكذلك الظل النافع. إذا كان ظلاً يستظلون به كظل شجرة أو ظل جدار يستظلون به. لا شك أنه والحال هذه يعتبر ظلاً نافعا للناس يجلسون فيه، فإذا وجدوا فيه هذا الأذى شتموا من آذاهم برائحة أو بنجاسة أو نحو ذلك، وكذلك تحت شجرة عليها ثمر يقصد. يعني: ثمرة مأكولة كخلة أو عنب أو رمان أو تفاح أو أترج أو برتقال يعني: من الأشجار التي يؤكل ثمرها؛ لأنه قد يتساقط منها ثمر فيتلوث بمذة النجاسة فيفسدها على الذين يقصدونها للأكل، فيكون آثماً بذلك. وكذلك أيضاً هذه الثمرة نعمة عظيمة، فالذي يفسدها يذهب منفعتها؛ لذلك حرم أن يتخلى تحت شجرة عليها ثمرة مقصودة. يمكن أن يدخل في ذلك ثمر شجر العضاة الذي تأكله الدواب الغنم والإبل ونحوها. تأكل ما ينبت من شجر العضاة شجر الطلح والسمر والسلم والسرحد، ولو لم يكن يأكله الآدميون لكن الدواب أيضاً إذا رآته فإنها قد تنفر منه .

## مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

1- أن على المسلم أن يتقي الفعل والقول الصادر منه الذي يتسبب منه ضرر على الآخرين ، سواء كان فيما يخص مصالحهم الدينية أو مصالحهم الدنيوية.

2- أنه يجب على المسلم أن يتقي لعنة الناس ، لأنه إذا آذاهم استحق اللعنة .

3- العبد لا بد أن يكون متقيا ، فإن لم يتق الله اتقى غيره.

4- أن قضاء الحاجة لا يجوز في طرق الناس ولا ظلهم "

لكن ما المراد بهذا الطريق ؟

ما جاء في الحديث الآخر ( قارعة الطريق )

أي الطريق الذي يقرع ويمشى عليه من قبل الناس ، أما إذا كان مهجورا فلا حرمة له .

وما المراد بالظل ؟

ليس كل ظل يحرم التخلي فيه ، لم ؟

لأن النبي صلى الله عليه وسلم أحب ما استتر به عند قضاء الحاجة أن يستتر بشجرة ، ومعلوم أن الشجرة لها ظل ، فيكون المقصود بالظل المنهي عن قضاء الحاجة تحته هو ما احتاج إليه الناس .

5- لو قال قائل :

لو أن هناك مجمعا لبعض الناس يفعلون فيه الغيبة وفعل المعصية ، فهل يجوز أن تقضى الحاجة فيه من أجل أن ينفروا ؟

الجواب / بعض العلماء مال إلى هذا الأمر ، وبعضهم منع ، لأنه ربما لو فعل هذا الفعل زاد هؤلاء شرا على شر ، والقاعدة الشرعية التي ذكرها شيخ الإسلام في إنكار المنكر :

[ ألا يترتب على إنكار المنكر منكر أكبر ]

6- بيان حرص الإسلام على إبقاء المودة والمحبة بين الناس ، لأن فعل هذا الشيء لو أبيح أو سكت عنه الشرع لتناكر الناس فيما بينهم.

7- يجب أن يحرس المسلم على إزالة الأذى من الطريق حتى الشوك.

8- ( من آذى المسلمين في طرقاتهم وجبت عليه لعنتهم )

يعني استحق اللعنة منهم ، وهذا القول هو الأقرب ، لكن لا يلعب على وجه التعيين ، وإنما يلعب بالوصف فإذا رئي يقال " لعن الله من قضى حاجته في طرق الناس " لذا اختلف العلماء : هل يجوز أن يلعب شخص بعينه ؟ الصواب / أنه لا يجوز أن يلعب شخص بعينه ، فلا تقل لشخص لعنك الله ، ولذلك قال عز وجل :

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} آل عمران 128.

9- بيان شمولية الإسلام إذ ما ترك ما قل وما عظم إلا بينه ، وهذا يدل على أن الدين صالح لكل زمان ومكان.

10- بيان حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة كل قول يصدر منه صلى الله عليه وسلم ، لما قال ( اتقوا اللاعنين ) (وما اللاعنان ) .

11- ألا يبول تحت شجرة مثمرة؛ لئلا تسقط الثمرة عليه فتتجسس، أما في حال عدم وجود الثمرة فلا بأس، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب ما استتر به لحاجته هدف أو حائش نخل.

12- من المواضع أيضا البول بين القبور قبور المسلمين أو التخلي بينها، وذلك لأن هذه القبور قبور المسلمين يقصدها الزوار، يدعون لهم ويترحمون عليهم فلا يجوز أن يتخلى بين قبورهم.

13- الأذى كل ما يؤذي المار كالحجر والشوك والعظم والنحاس والحديد والزجاج وغير ذلك. وإماطته: تنحيه وإزالته.

14- تساهل كثير من الناس في هذا الأمر فصاروا لا يباليون بأذية الناس في طرقاتهم وأمكنة جلوسهم واستراحاتهم: يحفرون الحفر في الطريق، ويطرحون القمامة، ويلقون الأحجار والحديد وقطع الزجاج، ويرسلون المياه، ويقوفون السيارات في الطرقات - ولو كان في ذلك أذية الناس وسد الطريق وعرقلة السير وتعرض المارة للخطر. ونسوا أو تناسوا ما في ذلك من الوعيد والإثم.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## عنوان المطوية:

## اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ



## فوائد من أحاديث النبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .  
تهدى ولا تباع الإصدار رقم ( 160 )

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)